

و له ايضا رحمه الله على مدينة تلمسان :

رَاذَ كَيْفَ فَعَلَ بِهَا مَا لَهَا اخْتَارَ * سَابِقَ لَهَا فِي الْأَزَالِ هَاكَذَا تَكُونُ
ضَعَفَتْ اخْلَاهَا الْهَوْلُ مَدِينَةَ الْجِدَارِ * مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانِدُ الْمُدُونُ

هَآكَذَا قَدَّرَ مَنْ انشأ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

هَآكَذَا قَدَّرَ وَ قَضَى رَبَّنَا الْخَكِيمَ * كَيْفَ رَاذَ فَعَلَ فِي احْكَامُهُ وَ قَدَّرْتَهُ
مَالِكَ الْمُلْكِ الْحَيِّ الدَّائِمِ الْقَدِيمِ * مَنْ انشأ الدَّنْيَا وَ بَسَطَهَا بِنِعْمَتِهِ
مَا عَلَيْهَا مَرْتَاخٌ غَنِي وَ لَا عُدِيمَ * كُلَّ مَنْ هُوَ بِهَا مَشْغُولٌ تَعَبَاتُ
مَا بَنَاتِ النَّاسِ وَ عَلَاتِ فِي الْهَدِيمِ * وَأَشْ بِهَا بُنْيَانُ الصَّحْخِ تَرْكَنَتَهُ
غَافِلَةً مَا انْتَبَهَتْ لِلْفَلَكِ كَيْفَ دَارَ * وَيَنْ بُنِي وَ طَاسَ وَ فَايِقُ الْفَنُونَ
وَ الْمَرِنِيِّينَ وَ زِيَانَ وَ الْجِدَارَ * عَانَدَتْ بِهِمْ مَنْ جَا طَالِبُ الْفَتُونَ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانِدُ الْمُدُونُ

وَيَنْ هِيَ يَا حَسْرَاهُ وَيَنْ نَاسَهَا * زِينَةَ الْهَمَّةِ مَا كَيْفَهَا بِلَادُ
كَانَتْ عَرُصٌ تَجْلِي فَوْقَ رَاسَهَا * فَاعْدَةَ فِي الْمَجَالِسِ مَنْ شَافَهَا اسْتَفَادُ
صَنَعَهَا حُسْنُ بُهِيحٍ وَ طَبَعُ لَبْسَهَا * زِيَّهَا زِيٌّ غَرِيبٌ وَ نَاسَهَا اجْوَادُ
نَصْرَةَ الْمَنْصُورِينَ شَدِيدَ بَاسَهَا * حَارِبَتْ مَنْ قَالَ أَنَا طَالِبُ الْفَتُونَ

كَسَبَتْ مِئَاةَ أَلْفٍ مَلْجُومٍ فِي حَصَاتِهَا * دُونَ هُوَ أَلِيٍّ فِي عَرَبِهَا خَارِجَ الْمَدُونِ
عَمَلَتْ الْعَزَّ لَمَنْ قَرَّبَ بِجَوَازِهَا * مَنْ يُقَرِّبُهَا صَانَ الْمُلْكَ بِهٍ صُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تَعَانَدُ الْمَدُونُ

كَانَتْ بُعْزٌ عَظِيمٌ وَ شَانَ مَرْتَفَعٌ * مَنْ يَرَاهَا يَتَمَنَّاها مِنْ الْبَشَرِ
بَاهِيَةً صِيْفَتْهَا مَكْمُولَةُ الطَّبَعِ * صَبَاحُهَا وَ مَسَاها يَغْنِي مِنَ الْفَقْرِ
جَاتَ بَيْنَ الصَّخْرَا وَ التَّلِّ وَ الْجَمْعِ * عِنْدَ مُولَاهَا صَايِدُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ
عِنْدَهَا صُورٌ وَ دُورٌ مَحْصَنُ الْمَنْعِ * فِي حَجَرٍ جَبَلُهَا حَازَهَا الْوَعْرِ
جَاتَ بَيْنَ عَطَّارٍ وَ قَبَّةِ الْمَنَارِ * وَ الصَّقْصِيفِ وَ عَيْنِ الْحُوتِ وَ اِزْرُونِ
وَ الْخَنَادِقِ وَ الْقَلْعَةِ وَ حَنِيْفٍ كَيْفَ دَارِ * وَ الْجَنَحِ الْاِخْضَرِ وَ الصَّقْصِيفِ وَ الْعِيُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تَعَانَدُ الْمَدُونُ

كَانَتْ الْبَهْجَةَ قَبْلَ الْاِيْ كُونِ فَاسٍ * فِي الزَّمَانِ الْفَايْتِ مَشْنُوعِ اِخْبَارِهَا
صَافِيَةً فَضَّتْهَا مِنْ جُرَّةِ الدَّنَاسِ * مَعْدِنِ الصَّنَائِعِ التَّبْرِ الْكَلِّ اَرْضِهَا
اَرْضِهَا اَرْضُ الطَّيْبِ كَثِيْرَةَ النَّفَاسِ * كَلِّ مَكْسُورِ جَبْرِ بِسَبَابِ جَبْرِهَا
مَنْ عَشَرَهَا يَصْفَى قَلْبُهُ مِنْ الدَّنَاسِ * شَاهِدَتْهَا النَّاسُ وَ قَرَّتْ بِخَيْرِهَا
صَاحِبَ التَّوْحِيْدِ لَمَّا فَاقَ بِهٍ شَارِ * مَنْ اَهْلُ الْعُلُومِ قَرَاتِ فِي الْفَنُونِ
مَنْ اصْنَفَ الْعِلْمَ الدُّرَّ وَ الْحَجَارِ * تَحْتَ يَقُوْتَةَ جَمْعِ كَلِّ كَوْنِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانَدُ الْمَدُونُ

كَانَتْ بِلَادَ الْحَقِّ الدِّينِ وَ الْيَقِينِ * مَا يَحْبُوا بَدْعَةَ مَا يَنْكَرُوا فَضْلَ
مَنْهُمْ ابْنُ مَرْزُوقٍ وَ نَسَبَةَ الْحُسَيْنِ * وَ الْحَبِيبُ الْمَقْرِي وَ الْمُعَقَّبُ بْنُ كَحَلٍ
وَ الْمَغِيلِي وَ ابْنُ مَعْرُوفِ الْمَكِينِ * وَ الْأَيْمَامُ ابْنُ زَكَرِي وَ الْفَقِيهِ الْأَجَلُ
كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ ابْنُ سَعِيدٍ يُذَكَّرُ * فِي نَقَايِقِ الْعُلُومِ لِأَهْلِ الْفَنُونِ
وَ الْعَقْلِ وَ الْمَنْقُولِ سَمِعَتْ لِيَهُمْ خَيْرٌ * وَ الْأَصُولِ وَ الْبَيَانِ فِي مَنَاطِقِ اللَّسُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانَدُ الْمَدُونُ

كَانَ فِي الْبَهْجَةِ يَسْمَى ابْنُ الْأَيْمَامِ * وَ الْفَقِيهِ ابْنُ عَيْسَى وَ السَّعْدُ وَ الْخَطِيبُ
وَ ابْنُ النَّسْرِيِّ أَحْمَدُ الْمَدْفُونُ يَا كَرَامَ * تَحْتَ بَابِ الْعَقَبَةِ بَيْنَ قُرَابِهَا قَرِيبُ
وَ الْمَخْمَرُ الْأَحْسَنُ بْنُ خَلُوفِ اسْتِقَامَ * فِي طَرِيقِ الْخَدْمَةِ بِالْحُبِّ وَ الْحَبِيبِ
كَانَ بَابَ عَلَيْهَا صَالِحٌ مِنَ الْكَبَارِ * فِي خَفَا يَحْفَظُهَا عَنْ سَايِرِ السَّنُونِ
وَ الْمَغِيثِ شَعِيبٌ بُومَدَيْنِ اسْتِنَارَ * بِهِ زَالَتْ الْأَوْهَامُ وَ الشَّكُّ وَ الضَّنُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانَدُ الْمَدُونُ

عَنْدَهَا وَطَنٌ عَجِيبٌ وَ عَنْدَهَا غُرُوسٌ * بِالْفَوَاكِهِ وَ الْخَيْرِ وَ كُلِّ مَا شِيَةِ
جَاتَ بَيْنَ تَرَارَةِ وَ جَبَلِ بَنِي سَنُوسٍ * عَنْدَهَا نَحْوُ الْعَشْرِينَ أَلْفَ سَاقِيَةِ
مَاهَا وَ هَوَاهَا مُرَاحَةَ النَّفُوسِ * مَا وَجَدُوهُ فِي وَاذٍ وَ لَا فِي سَاقِيَةِ

خَيْرَهَا يَاسِرَ مَا فِيهِ مِنْ الْفَلَّوسِ * حَاطِبِهَا الْكَسْبُ مَنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
وَالْمُعَادِنُ فِيهَا شَلَى يَكْتُمُوا اسْرَارَ * وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَاللِّدُونُ
وَالْأَسْجَارُ بِخُضْرَةٍ وَذَوَاتُ بَالْتِمَارَ * وَالْمُعَاطِنُ هَذَا بَارِدٌ وَذَا سَخُونُ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تَعَانَدُ الْمُدُونُ

كَانَتْ مِنْ قَبْلِ أَيَّامِ الْمَالِ وَالرِّحَالِ * تَفْتَخِرُ بِالْعَدَّةِ وَالْخَيْلِ وَالرَّمَّةِ
قَالَتْ وَصَالَتْ وَاسْتَوْلَاتُ كُلِّ حَالِ * مَنْ حَقِيقُ الْمُلُوكِ وَسَفَكَةُ الدِّمَاءِ
مَنْ مُلُوكِ السَّعْدِيَّةِ وَرَتَّتِ الدَّلَالَ * وَالْحُلِيِّ وَالْحُلَّةِ وَالْتَّاجِ بَعْدَمَا
اهْدَاؤُ لِلْمُلُوكِ عَلَى حَدِّ كُلِّ مَالِ * بِهَا طَالَ الْحُكْمُ وَوَلَّاتُ تَسَمَّى
حَدَّ مَا صَانَ يُعُودُ قَرَارُهَا قَرَارَ * مَاءُ نَفَعَهَا بَيْنَ مَعْدَى وَزُبُونِ
مَسَّهَا الضَّرُّ مَضَاتٌ وَعَيْشُهَا مَرَارَ * وَكَثُرَتْ عَلَيْهَا مِنْ لَغْبَانِ وَالْغُبُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تَعَانَدُ الْمُدُونُ

كَانَتْ الْبَهْجَةُ عِنْدَ سُلَاطِينِ الْعَرَابِ * فِي الْمَقَامِ الْعَالِيِ وَالْمَنْزِلِ الرَّفِيعِ
يَعَشَّقُوهَا مُلُوكُ الزَّهْوِ وَالْأَنْطُرَابِ * وَالْمَعَالِيِ وَالْحُسْنِ الْفَائِقِ الْبُدِيعِ
وَأَشْ عِلْمٌ مَنْ لَأَمَنْ يَدَهَا شَرَابِ * كَاسٌ يُوهَجُ كَانَ مَلِيَّتَهُ مِنَ الْقَطِيعِ
ثَرِيَّةٌ أَهْلُ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ وَالْأَنْطُرَابِ * فِي كُلِّ مَنْزَرَةٍ وَدَوَابِيرِ الْعِزِّ وَالْجَمِيعِ
عِنْدَهَا وَطَنُ حُصِينٍ وَعِنْدَهَا الدِّيَارُ * وَالْجَوَامِعُ وَخُصُصُ وَمِيَاهُ مِنَ الْعِيُونِ

كَثْرَةَ اغْرَاسِهَا بِمَشَامِيمِ النَّوَارِ * وَ الزَّهْرَ وَ النَّسْرِي وَ الرَّوْضَ فِي الغُصُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تُعَانِدُ الْمُدُونُ

يَا مَنْ دَرَى فِي الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا تَعُودُ * كَيْفَ كَانَتْ فِي الدَّهْرِ الْفَايِتِ الْقَدِيمِ

لَيْتَهَا تَعْمَرُ وَ تَوْلِي وَصَطْهَا شُهُودُ * كَيْفَ تَتْرَكَ وَ الْعُودُ يُطَلَعُ الْحَكِيمِ

هَذَا حَدُّ الْعَشْرَةِ مِنْ الْجُدُودُ * عَارِفِينَ مُوَلَى السَّاعَةِ طَفْلُ الزَّعِيمِ

وَرَدَّتْ النَّاسُ وَ فِيهِ اتَّكَلَمُوا اجْفَارُ * شَيْ رَفَعَهُ وَ شَيْ نَصَبَهُ وَ شَيْ مَنْ خَوْفُ عَاشُ مَا يُكُونُ

وَ مَسَايِبُ مَا زَالَ الْخَاطِرُ غِيَارُ * صَابِرُ لِأَحْكَامِ اللَّهِ رَاضِي بِمَا يُكُونُ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تُعَانِدُ الْمُدُونُ

تَمَّتْ